ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.02].

دبلوماسية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تجاه القدس الشريف (١٩٨٢–٢٠٠٥م/ ١٤٠٢–١٤٢٨هـ)

د. فتحي محمد درادكة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة الملك فيصل
الإحساء – المملكة العربية السعودية

مُلَخّصْ

تتناول هذه الدراسة دبلوماسية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تجاه القدس الشريف (١٤٠٢–١٤٢٨هـ/ ١٩٨٢–٢٠٠٥م). جاءت الدراسة بخمسة محاور أساسية ومقدمة وخاتمة. تناول المحور الأول الأهمية الدينية والتاريخية للقدس الشريف ومدى ارتباطها بالحرمين الشريفين. وتحدث المحور الثاني عن الدبلوماسية السعودية تجاه القدس في العهود السعودية الخيرية (عهد المؤسس العظيم الملك عبد العزيز، وأبنائه البررة سعود وفيصل وخالد)، وتناول المحور الثالث الدبلوماسية التي انتهجها الملك فهد تجاه القدس داخل المملكة العربية السعودية. وسنعرض للدور الكبير الذي بذله صاحب السموّ الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز. وجاء المحور الرابع ليتناول دبلوماسية الملك فهد تجاه القدس في البعد العربي. أما المحور الخامس فجاء عن الدبلوماسية التي اتبعها الملك فهد في البعد الدولي. خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة عكست الدور الكبير الذي قامت به المملكة العربية السعودية تجاه القدس فقد كان موقفها منذ عهد الملك عبد العزيز ثابت ومبدئي لأنه نابع من العقيدة الإسلامية ولأن المملكة قامت على أساس الكتاب والسنة النبوية. وقد اشتغلت الدبلوماسية السعودية منذ البواكير الأولى للقضية الفلسطينية، وقام الملك عبد العزيز بمخاطبة الرؤساء الأمريكان والبريطانيين من أجل إظهار الحق العربي في فلسطين. وظل موقف المملكة طيلة عهد الملك فهد وما زال باعتبار القدس جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، وينطبق عليها القراران (٢٤٢) و(٣٣٨) في رفض السيادة الإسرائيلية على الأماكن المقدسة. وقد كان الملك فهد لا يترك فرصة على الصعيد المحلي أو الخليجي أو العربي، أو الدولي إلا ويؤكد على الدعم المطلق للقدس أنها العاصمة الأبدية للدولة الفلسطينية المستقلة.

بيانات الدراسة:
تاريخ استلام البحث: ٣٠ يوليو ٢٠١٨
تاريخ قبول النشر: ٢٥ أغسطس ٢٠١٨

كلمات مفتاحية:
الدبلوماسية السعودية، الملك عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، القدس، القضية الفلسطينية

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0053281

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
فتحي محمد درادكة. "دبلوماسية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تجاه القدس الشريف (١٩٨٢-٢٠٠٥م/ ١٤٠٢-١٤٢٨هـ)".- دورية كان التاريخية.- السنة الحادية عشرة- العدد الواحد والأربعون: سبتمبر ٢٠١٨. ص١٨٥ – ١٩٨.

"... إذا كانت قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى فإن موضوع القدس الشريف يشكل في نظرنا قلب المشكلة الفلسطينية، وإن المملكة العربية السعودية تجدد تأكيدها على ضرورة المحافظة على طابع القدس الإسلامي العربي وعلى إعادة المدينة المقدسة إلى السيادة العربية حتى تعود كما كانت دائمًا ملتقى المؤمنين من جميع الأديان السماوية، وموئلاً للتسامح والتعايش بين مختلف الأديان"(١).

مُقَدِّمَةُ

القدس مدينة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، بناها اليبوسيون، وتعرضت عبر تاريخها الطويل للكثير من الحروب والمعارك، وهي مدينة السلام، ومركز الإشعاع الروحي للديانات السماوية. بنيت القدس وارتبطت بالمسجد الأقصى الذي بني بعد أربعين عامًا من بناء المسجد الحرام. ارتبطت بالإسلام منذ بداية الدعوة الإسلامية، حيث أسري بالرسول (ﷺ) من

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وازدادت أهميتها في فكرنا الإسلامي عندما اتخذها رسولنا عليه الصلاة والسلام القبلة الأولى للمسلمين.

تتناول هذه الدراسة "دبلوماسية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تجاه القدس الشريف". جاءت الدراسة بخمسة محاور أساسية ومقدمة وخاتمة. تناول المحور الأول الأهمية الدينية والتاريخية للقدس الشريف ومدى ارتباطها بالحرمين الشريفين. وتحدث المحور الثاني عن الدبلوماسية السعودية تجاه القدس في العهود السعودية (عهد المؤسس الملك عبد العزيز، وأبنائه سعود وفيصل وخالد)، وتناول المحور الثالث الدبلوماسية التي انتهجها الملك فهد تجاه القدس داخل المملكة العربية السعودية. وسنعرض للدور الكبير الذي بذله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز. وجاء المحور الرابع ليتناول دبلوماسية الملك فهد تجاه القدس في البعد العربي. أما المحور الخامس فجاء عن الدبلوماسية التي اتبعها الملك فهد في البعد الدولي. ستعتمد هذه الدراسة على وثائق عربية وأجنبية، وخطابات الملك فهد الداخلية والخارجية لتحليل الدبلوماسية التي انتهجها في الدفاع والمحافظة على القدس، علاوة على عرض للأعمال الترميمية التي قام بها للمحافظة على عروبتها وعدم طمس هويتها العربية الإسلامية.

أولاً: الأهمية الدينية والتاريخية للقدس الشريف

جاء في لسان العرب أن القدس تعنى البلد الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص[٢]. وهذا المضمون نفسه الذي تتحدث عنه الآية الكريمة "... **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...** "[٣] وقد حث القران الكريم والسنة المباركة على المحافظة عليها والجهاد من أجلها والاهتمام بالمسجد الأقصى المبارك. والقدس مدينة الأنبياء والرسل الذين يعد الإيمان بهم وبرسالتهم أصلاً من أصول عقيدتنا الإسلامية السمحة. وجاء الإسلام مصدقاً لما جاء بالرسالات والكتب حيث يقول الله تعالى "**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ**"[٤]. وقد ارتبط الأنبياء والرسل على مر التاريخ بعلاقة وثيقة وصلة وطيدة بالقدس الشريف كصلة نبي الله إبراهيم ويعقوب وإسحق وعيسى ويحيى وزكريا وصالح وعن ابن عمر قال "بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه مَلَك"[٥].

وقد ربطها الله برباط أزلي مع مكة المكرمة عندما قال في سورة الإسراء"**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**"[٦]. وجاء الاهتمام بالقدس وتكريمها في السنة النبوية المباركة في عدة مواضع فعن أبي أميمة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ، ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ. قالوا: وأين هم يا رسول الله؟ فقال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس"[٧]. ومن المعروف أن الرسول (ﷺ) توجه بالصلاة إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً بعد هجرته إلى المدينة المنورة. ولم تحول القبلة إلى الكعبة المشرفة إلا في السنة الثانية من هجرة الرسول الكريم(ﷺ) بعد نزول الآية الكريمة "**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...**"[٨].

ولبيت المقدس فضائل عظيمة وكثيرة منها السكن والإقامة ببيت المقدس فقد روي عن ميمونة زوج رسول الله عن الرسول (ﷺ): "**نعم المسكن بيت المقدس**". وعن أبي هريرة عن الرسول(ﷺ) قوله في زيارة القدس: "**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا**"[٩]. وقد ارتبطت القدس بأعظم مكان لدى المسلمين وهو الحرمين الشرفين وقد ربطهم الله برباط أزلي كما أسلفنا، وهناك رباط من حيث النشأة، فروي عن أبي ذر أنه قال: " قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال: المسجد الحرام. قلت ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال: أربعون سنة"[١٠]. وقد فضل الله تعالى الصلاة في القدس على سواها من الأماكن باستثناء الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف. وروى ابن انس بن مالك "الصلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بخمسين ألف صلاة، والصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة"[١١].

وأجمل قاضي دمشق وحلب محي الدين بن الزكي فضائل بيت المقدس في خطبة أول يوم جمعة صلى فيها في المسجد الأقصى بعد فتح صلاح الدين لها سنة ٥٨٣هـ-١١٨٧م قائلاً: "فهو موطن أباكم إبراهيم، ومعراج نبيكم علية الصلاة والسلام وقبلتكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام، وهو مقر الأنبياء ومقصد الأتقياء ومدفن الرسل، ومهبط الوحي، وتنزل به الأمر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين، وهو في المسجد الأقصى الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة القربين وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروحه عيسى الذي كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته... وهو أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين، لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه..."[١٢].

وبسبب هذه المكانة العظيمة للقدس في الكتاب والسنة النبوية ولما لهذه البقعة من أهمية دينية وروحية وتاريخية بالنسبة إلى المسلمين كافة، فقد أولت القيادة السعودية جل العناية والاهتمام للقدس الشريف. فاهتمام السعوديين بالقدس لم يأتِ بالصدفة بل جاء على أسس دينية وروحية وتاريخية وحضارية. إن الأساس الديني الذي قامت عليه المملكة العربية السعودية يفرض عليها التزاماً وواجباً تجاه العالمين العربي والإسلامي. ففي ارض المملكة توجد الكعبة المشرفة قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم، وهي مقصد ملايين الحجاج والمعتمرين من المسلمين، وفي أرضهم يوجد المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، دار الإسلام الأولى، وهي مدينة الخلافة الإسلامية.

ثانيًا: الدبلوماسية السعودية تجاه القدس في العهود السعودية (عهد المؤسس العظيم الملك عبد العزيز، وأبنائه سعود وفيصل وخالد)

مواقف الملك عبد العزيز من القضية الفلسطينية والقدس الشريف ثابتة وواضحة منذ بداية بروز القضية الفلسطينية، فقد وقف الملك عبد العزيز موقف صلب من الأطماع الصهيونية التي كانت تحاك ضد فلسطين منذ بداية القرن العشرين.

وقد حاول اليهودي حايم وايزمان (Chaim Weizman) أن يعرض رشوة على الملك عبد العزيز عن طريق جون فلبي (John philby)، قدرها عشرون مليون جنية إسترليني مقابل أن يتخلى الملك عبد العزيز عن القضية الفلسطينية وعن تأييد الحق العربي والإسلامي في فلسطين. في الوقت الذي كان الملك عبد العزيز بحاجة للمال من أجل بناء مملكته الفتية، فجاء رده على هذا العرض بقولة "**أما الشخص الذي هو الدكتور حايم وايزمان فهذا الشخص بيني وبينه عداوة خاصة، وذلك لما قام به نحو شخصي من جرأة مجرمة بتوجيهه إليّ من دون جميع العرب والمسلمين تكليفًا دنيئًا لأكون خائنًا ديني وبلادي، الأمر الذي نكن البغض له ولمن ينتسب إليه، وقد حدث هذا التكليف في أول سنة من هذه الحرب، إذا أرسل حايم وايزمان إليّ شخصًا أوروبيًا** [١٣] **معروفًا يكلفني أن اترك مسألة فلسطين وتأييد حقوق العرب والمسلمين فيها على أن يسلم لي عشرين مليون جنيه مقابل ذلك، وأن يكون هذا المبلغ مكفولاً من طرف فخامة الرئيس روزفلت نفسه، فهل من جرأة أو دناءة اكبر من هذه؟ وهل من جريمة أكبر من هذه الجريمة يتجرأ عليّ هذا الشخص بمثل هذا التكليف، ويجعل فخامة الرئيس كفيلاً لمثل هذا التكليف**"[١٤]. من خلال هذا الحديث يتضح لنا مدى حرص الملك عبد العزيز على عروبة فلسطين والقدس الشريف، وانه مهما حاول اليهود من إغراءات ومحاولات لتغير وجهه نظره وموقفه تجاه القضية الفلسطينية فانهم لم يفلحوا في هذا الأمر.

وعندما وقعت الاعتداءات اليهودية على المسلمين داخل المسجد الأقصى "حادثة البراق"، عام (١٣٤٧هـ ١٩٢٩م)، بعث الملك عبد العزيز رسالة إلى الملك جورج الخامس (GoregeV)" ١٨٦٥-١٩٣٦م ملك بريطانيا: "استنكر فيها الاعتداءات التي حدثت في المسجد الأقصى عندما ألقى نفر من اليهود قنابل على المصلين داخله[١٥]. ثم بعث الملك عبد العزيز برقية إلى المسلمين في القدس استنكر فيها الاعتداء اليهودي[١٦]. نلاحظ مدى اهتمام الملك عبد العزيز بشؤون المقدسيين من خلال مخاطبتهم والشد على أيديهم ليقفوا في وجه المحتل الغازي.

وحمل الأمير فيصل بن عبد العزيز قضية فلسطين إلى موسكو أثناء زيارته إليها عام (١٣٥١هـ ١٩٣٢م)، وقد كان أول وزير خارجية عربي يزور الاتحاد السوفيتي. حيث طالب موسكو بأن تقف مع الحق العربي في فلسطين، وأوضح مخاطر الحركة الصهيونية على الصعيدين المحلي والعالمي[١٧]. وعندما وقعت الثورة والإضراب في فلسطين عام ١٩٣٦، أيقنت الحكومة البريطانية انه لا سبيل عسكريًا لقمع الإضراب والثورة الفلسطينية، لذا لجأت للخيار السياسي الدبلوماسي. فقامت بالاتصال بالملوك والحكام العرب، للتدخل لإنهائها. وتشير الوثائق البريطانية إلى أن هناك مراسلات جرت بين الملك عبد العزيز والحكومة البريطانية للتدخل في إنهائهما[١٨].

بدأ الملك عبد العزيز مشاوراته مع القادة العرب (جرت اتصالات بين الملك عبد العزيز والحكومة العراقية والمصرية واليمنية من أجل إنهاء الإضراب والثورة في فلسطين)[١٩]. وقد بعث الملك عبد العزيز فؤاد حمزة (١٣١٧-١٣٧١هـ -١٨٩٩-١٩٥١م) إلى فلسطين للقاء اللجنة العربية العليا، وعرج على العراق للتعرف إلى وجهة النظر العراقية فيهما[٢٠]، وقد استقبل الملك عبد العزيز وفداً من اللجنة العربية العليا لمزيد من التشاور حول الأوضاع في فلسطين[٢١]. واستطاع الملك عبد العزيز وإخوانه من ملوك وأمراء من توجيه نداء إلى عرب فلسطين انهوا فيه إضرابهم وعادت الحياة إلى طبيعتها في القدس الشريف وبقية المدن الفلسطينية الأخرى.

وكان للملك عبد العزيز دور سياسي ودبلوماسي عندما قام بإرسال رسائل إلى رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ففي (٧/شوال ١٣٥٧هـ الموافق ٢٩ تشرين الثاني(نوفمبر) ١٩٣٨م)، رسالة إلى الرئيس الأمريكي فرانكلين د. روزفلت (F.D.Roosevelt) (١٨٨٢-١٩٤٥م)، بعد أن أعلنت أمريكا تأييدها لقرار التقسيم في فلسطين، وجاء هذا الإعلان

بسبب الضغط اليهودي على حكومة روزفلت. وقد فند الملك عبد العزيز في رسالته مزاعم اليهود الباطلة في فلسطين بالحجة التاريخية، وأكد فيها على مطالبة عرب فلسطين وجميع العرب والمسلمين بحقهم التاريخي في فلسطين، وأنه لا يمكن أن يحل السلام في فلسطين ما لم ينل العرب حقوقهم. كما بين الملك عبد العزيز أن التضليل اليهودي للشعب الأمريكي كبير جدًا، وذلك بسبب الدعاية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأضاف إن للعرب حقًا تاريخيًا في فلسطين. وتعرض إلى موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وان هذه الهجرة تهدد حقوق المواطنين العرب فيها[٢٢].

وفي معرض التعليق على رسالة الملك عبد العزيز، رفع سومنر ويلز (Sumner Welles)، مذكرة في(١٣/١١/١٣٥٧هـ الموافق ٣ كانون الأول (يناير)، ١٩٣٩م)، إلى الرئيس الأمريكي أوضحت أن رسالة الملك هي أول شكوى من رئيس دولة عربية احتجاجًا على السياسة الأمريكية تجاه قضية فلسطين، كما بينت المذكرة أهمية الملك عبد العزيز، وقد وصفه بأنه حاكم عربي بارز، وانه اكثر شخص مؤهل للتحدث باسم الشعب العربي، وكانت هذه الرسالة هي سبب في إعادة السياسة الأمريكية تجاه السعودية[٢٣]. جاء الرد الأمريكي على رسالة الملك عبد العزيز برسالة بعثها الرئيس روزفلت للملك عبد العزيز، في (١٦ ذي القعدة ١٣٥٧هـ الموافق ٩كانون الثاني ١٩٣٩م)، بين فيها أن الولايات المتحدة لا تتدخل لدعم إقامة وطن لليهود في فلسطين[٢٤]. كما حذر الملك عبد العزيز، أثناء اجتماعه مع جمع من السفراء والدبلوماسيين الأجانب، في شباط ١٩٤٥م بقوله: (**من أن الولايات المتحدة وبريطانيا لهما حرية الاختيار في فلسطين بين وطن عربي ينعم بالسلام وبين وطن يهودي ملطخ بالدم**)[٢٥].

(As To Palestine. American and Britain have a free choice between an Arab land of peace and quiet or a Jewish land drenched in blood).

وتشير الوثائق الأمريكية إلى أن رد فعل الملك عبد العزيز تجاه تقرير اللجنة الأميركية-البريطانية عام ١٩٣٩ التي أوصت بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين كان بالغ السوء، هذا ما نقله يوسف ياسين إلى المفوضية الأمريكية، وحاول الدبلوماسيون البريطانيون إقناع السعوديين أن الأعضاء الأمريكان هم الذين صمموا على اقتراح إدخال مئة الف يهودي إلى فلسطين[٢٦]. وبعد ذلك، توالت سلسلة من الرسائل المتبادلة بين الملك عبد العزيز والرئيس ترومان من اجل إيجاد حل عادل لقضية فلسطين[٢٧]. وكانت معظم ردود ترومان على رسائل عبد العزيز تؤكد على الظلم الذي أحاط باليهود، وانه ينظر إليهم بنظرة العطف لما وقع عليهم من اضطهاد إبان الحكم النازي، وفي الجانب الأخر كانت معظم رسائل الملك عبد العزيز تؤكد على الحق العربي في القدس الشريف وفلسطين. بقي الملك عبد العزيز مدافعًا عن القدس الشريف والمقدسات الإسلامية وفلسطين حتى أخر يوم في حياته، كما انه بقي وفيا لأهل فلسطين يدعمهم في كل مناسبة وفي كل لقاء وكان -رحمه الله- يحب العمل الصامت.

١/٢-الملك سعود (١٣٧٣-١٣٨٣هـ/١٩٥٣-١٩٦٤)

تسلم الملك سعود بن عبد العزيز مقاليد الحكم بعد أن توفي الملك عبد العزيز آل سعود في نهاية عام ١٩٥٣م، وبذلك بدأ عهد جديد في المملكة العربية السعودية وقد حدد الملك سعود سياسته الخارجية بقوله "أما سياستنا الخارجية فإننا نترسم فيها خطى والدنا العظيم، وأول ما يهمنا فيها هو العمل على جمع كلمة العرب، وتأييد مصالحهم في جامعتهم، ضمن ميثاقها، وضمن معاهدة الدفاع المشترك"[٢٨]. وبذلك يكون الملك سعود قد حدد سياسته الخارجية من خلال السير على نهج والده العظيم، والاهتمام بعرب فلسطين والقدس الشريف وعدم الخروج عن الإجماع العربي من خلال جامعة الدول العربية.

كان الملك سعود هو أول أمير سعودي يزور القدس ويصلي في المسجد الأقصى المبارك ففي زيارة قام بها الأمير سعود إلى أوروبا لكي يتعرف على أنظمة الحكم هناك ويتعرف على أنظمة الدول الأوروبية. وأثناء عودة الأمير سعود بن عبد العزيز من رحلته إلى أوروبا، طلب منه الملك عبد العزيز زيارة فلسطين والاطلاع على أحوال الشعب هناك، فزار نابلس ثم القدس في (١٥ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٣٥م)، والتقى بأهلها وقال لهم: "أنتم أبناؤنا وعشيرتنا وعلينا واجب نحو قضيتكم سنؤديه"[٢٩]. نلاحظ مدى الاهتمام السعودي بالقدس الشريف والأماكن المقدسة منذ البواكير الأولى لظهور القضية الفلسطينية على الساحة الدولية وما زيارة الأمير سعود في هذا الوقت المبكر إلا تعبيرًا صادقًا عن هذا الاهتمام الكبير الذي توليه القيادة السعودية للقدس والمقدسات الإسلامية.

تعرض المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة إلى القصف العنيف من جانب اليهود في حرب عام ١٩٤٨م، وقد ظهرت بعض التصدعات في جنبات المسجد والقبة. تشكلت في عمان لجنة للقيام بالإصلاحات اللازمة من اجل المحافظة على هذين المعلمين البارزين، فوصلت اللجنة إلى الرياض في شهر رمضان سنة ١٣٧٣هـ(١٩٥٤) لمقابلة الملك سعود، شرحت اللجنة للملك سعود أن اللجنة تقوم بجمع التبرعات من اجل عمل الإصلاحات في الحرم القدسي الشريف وأن عمليات الإصلاح

تحتاج إلى ستمائة الف دينار، فتبرع الملك سعود بمائة الف دينار، وأوضح للوفد قائلاً: "هذا عمل إسلامي عام يجب أن يشترك فيه المسلمون من جميع الأقطار.."[٣٠]. وفي الاطار نفسة نشرت جريدة السياسة اللبنانية في عددها الصادر ١٣٧٩/٦/٦هـ خبرًا يقول بأن وفدًا أردنيًا برئاسة الشيخ محمد أمين الشنقيطي وزير التربية والتعليم الأردني ورئيس لجنة إعمار الأقصى والصخرة المشرفة قد غادر عمان إلى الرياض لرفع الشكر إلى الملك سعود على تبرعه بمبلغ (١٧٥٠٠٠) دينار أردني لتغطية نفقات إصلاح وإعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة، وفي عهد الملك سعود نفذت مؤسسة ابن لادن السعودية في ترميم وعمارة قبة الصخرة المشرفة في المسجد الأقصى بالقدس الشريف[٣١]. ظل الملك سعود مهتما بالقدس وفلسطين، وبقي على هذا الحال إلى أن تسلم الراية من بعده الملك فيصل عام ١٩٦٤م. ليبدأ عهد جديد من العهود السعودية الخيرة.

٢/٢- الملك فيصل بن عبد العزيز(١٣٨٣-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥).

تسلم الملك فيصل مقاليد الحكم في العام ١٩٦٤، وبقي على سياسة سلفه الملك عبد العزيز والملك سعود بخصوص فلسطين والقدس الشريف، ويقول في هذا الإطار محدداً سياسته العربية: "أما سياستنا العربية فإنها سياسة أخوة ومحبة وتعاون في نطاق جامعة الدول العربية....."[٣٢]. نلاحظ الدبلوماسية السعودية كيف أنها ملتزمة في الجامعة العربية لحل الخلافات العربية – العربية، والعربية - الدولية وربما أرادت الدبلوماسية السعودية أن يكون هناك ثقل عربي وإجماع عربي في جامعتهم، ومن ثم الانطلاق بكتلة عربية إلى المحافل الدولية، حتى يكون للعرب قوة يرتكزوا عليها لان في الاتحاد قوة. أما بخصوص فلسطين فقد وصفها الملك فيصل بـ"... إن فلسطين تحتوي على الحرم الثالث، وتحتوي على تاريخ للمسلمين والعرب من قبل آلاف السنين"[٣٣]. وهذا يبين لنا حرص الملك فيصل الديني على ضرورة الاهتمام بالقدس الشريف وبفلسطين عامة ويظهر لنا الأحقية العربية بالقدس الشريف وفلسطين منذ الآلاف السنيين وان الحق العربي واضح وضوح الشمس ومهما طمس والغي لا بد له من الظهور، وكل المؤشرات تُشير إلى الحق العربي في فلسطين والقدس الشريف.

وعندما وقعت الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة عام ١٩٦٧م[٣٤]، وما ألت إليها تلك الحرب من خسائر فادحة على الأمة العربية والإسلامية بضياع المقدسات الإسلامية ووقوعها في أيدي المغتصبين اليهود وما عمل اليهود من فضائح فيها إذ يقول الفيصل في هذا الصدد: "لست في حاجة إلى أن أذكركم إن هناك مقدسات لكم تدنس وتهان يومياً، وهي أرض المعراج وأولى القبلتين، وهي ثالث الحرمين الشريفين فهي لنا جميعًا، ليست لأحد دون أحد، إنها ليست للعرب دونكم أيها الإخوان، ولكنها للمسلمين جميعًا، فأرض المعراج تتعرض اليوم لأعظم الكيد ولأعظم الإهانات وانتهاك الإعراض والحرمات، وإني لأهيب بإخواني المسلمين أن يهبوا لنصرة دينهم، والدفاع عن مقدساتهم"[٣٥]. نلاحظ من حديث الملك فيصل أنه أراد أن ينقل قضية القدس الشريف لتصبح قضية إسلامية وليست قضية عربية في إطارها العربي، وأراد كذلك أن يهب العالم الإسلامي لنجدة الأقصى والمقدسات الإسلامية لأنه ليس للعرب وحدهم بل لكل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها. كما يؤكد الملك فيصل على أن المقدسات هي للمسلمين وللمسيحيين على السواء وان اليهود ليس لهم حق في هذه المقدسات وفي هذا الصدد يقول جلالته: " أما من ناحية المقدسات التي اعتدي عليها وأهينت كرامتها، فهي مقدسات المسلمين والمسيحيين على السواء. أما اليهود فليس لهم مقدسات في هذه الأرض، وما يدعون بأن لهم مقدسات هذه لا صحة له بتاتا، وليس لهم هناك إلا ما يدعون بأن لهم حائطًا كانوا يبكونه، أما خلاف ذلك فما هي مقدساتهم؟ فهل هذا يبرر لهم أن يهينوا أو يدوسوا كرامة مقدساتنا نحن المسلمين ومقدسات المسيحيين وينتهكوا حرماتها؛ لان لهم حائطا بني في وقت من الأوقات وكانوا يبكون حوله. هذا منطق معكوس، فيجب على المسلمين وعلى المسيحيين سوية أن يدافعوا عن هذه المقدسات وأن يستعيدوها من أيدي الغاصبين الظالمين، حتى يحافظوا على كرامتها وقدسيتها"[٣٦]. نلاحظ أن الملك فيصل أراد أن يثير المسيحيين في العالم لان مقدساتهم تنتهك كما المقدسات الإسلامية في القدس.

كان الملك فيصل دائمًا يحمل هم القدس والمقدسات الإسلامية، وفي كل مناسبة محلية وعربية ودولية لا بد له من أن يذكر بالمقدسات الإسلامية ويشير إلى الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة على مقدساتنا الإسلامية ويقول في ذلك: "لا أراني في حاجة أن أشرح لكم أيها الإخوة ماذا يجري الآن في ثالث الحرمين وأولي القبلتين من الاستهانة بكل المقدسات والكرامات والأخلاق، لقد وصل بهم النزف إلى أن وصلوا إلى أن يمثلوا بالأخلاق الرذيلة والإباحية بين جدران المسجد وفي المعابد ليظهروا للعالم أجمع أنهم لا يعبؤون بأي كان مهما كانت قدرته أو مهما كانت اتجاهاته..."[٣٧] .

وعندما أحرق المسجد الأقصى المبارك في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٩م، غضب الملك فيصل غضباً شديداً وقال في هذا الصدد " نريدها غضبة ونهضة إسلامية لا قومية ولا عنصرية ولا حزبية فيها، إنما دعوة إسلامية، دعوة إلى الجهاد في سبيل الله ديننا وعقيدتنا دفاعنا عن مقدساتنا وحرماتنا، وأسال الله

سبحانه أن يكتب لي الموت شهيدًا في سبيل الله.."[٣٨]. نلاحظ هنا من كلمات الملك فيصل بعد الحادث الكبير الذي أغضب المسلمين أن الملك فيصل أراد من جميع المسلمين أن يهبوا لنجده القدس والمقدسات الإسلامية. وبسبب هذا العمل الذي قام به الصهاينة تبني الملك فيصل فكرة إنشاء منظمة إسلامية وليس عربية لان خطاب الملك فيصل كان خطاباً إسلامياً وليس عربياً فقد أرادها الملك فيصل إسلامية لذلك تم تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي، والتي تضم (٥٧) دولة[٣٩]. ولما أفتتح أول مؤتمر إسلامي عقد بمكة المكرمة قال الملك فيصل " إن فلسطين تحتوي على المسجد الأقصى، وتحتوي على تاريخ المسلمين والعرب قبل آلاف السنين"[٤٠].

كانت دعوة الملك فيصل دعوة إسلامية صرفه وهو رفض ما يحدث في الحرم القدسي الشريف والمقدسات الإسلامية وفي هذا الإطار يقول الملك فيصل "... حينما أتذكر حرمنا الشريف ومقدساتنا تنتهك وتستباح وتمثل فيها المفاسد والمعاصي والانحلال الخلقي فإنني أدعو الله مخلصا إذا لم يكتب لنا الجهاد وتخليص هذه المقدسات ألا يبقيني لحظة واحدة على الحياة"[٤١]. نرى هنا دعوة للجهاد في سبيل الله، الجهاد من أجل عودة الحق لأصحابه الشرعيين. وتمنى الملك فيصل الموت في سبيل الله مجاهدا صابرا ويقول في ذلك " إن القدس يناديكم ويستغيثكم لتنقذوه من محنته ومما ابتلى به، نريد الموت مجاهدين في سبيل الله أيها الإخوة المسلمون... وأرجو الله سبحانه وتعالى إذا كتب لي الموت أن يميتني شهيدًا في سبيل الله"[٤٢]. فكان له ما أراد شهيدًا في سبيل الله.

بقي الملك فيصل وفيا للقدس والمقدسات الإسلامية في فلسطين مدافعًا عنها في المحافل الدولية، وحاول الملك فيصل تشكيل كتلة إسلامية بدعوته إلى التضامن الإسلامي من أجل الوقوف أمام المد الصهيوني، ومن اجل إرجاع الحق لأصحابه الشرعيين، غير أن العمر لم يكتب له للصلاة في المسجد الأقصى حيثما أحب وأراد، فكانت حادثة استشهاده فاجعة كبيرة على الأمة العربية والإسلامية، بسبب رؤيته ودعوته الإسلامية. وكان لأيدي الملك عبد العزيز دورًا كبيرًا في دفع الملك فيصل لهذا الاتجاه، وما زالت بصمات الملك فيصل واضحة داخل المملكة العربية السعودية وفي الإطار العربي والدولي.

٣/٢-الملك خالد بن عبد العزيز (١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢)

تسلم مقاليد الحكم بعد استشهاد الملك فيصل -يرحمه الله-عام (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥) الملك خالد الذي سار على نهج سلفه الملك عبد العزيز وإخوانه سعود وفيصل ولم تخرج سياسة المملكة العربية السعودية عن هذا الإطار العربي الإسلامي. ظلت القدس والمقدسات الإسلامية في أعين الملك خالد وهو دائما يذكر بأن القدس الشريف ما زال يرزح تحت الاحتلال الصهيوني البغيض ويقول جلالته: "... الأراضي العربية بما فيها قدسنا الحبيبة لا تزال تحت الاحتلال الصهيوني الغاشم، والشعب الفلسطيني المسلم لا يزال محرومًا من حقوقه المشروعة في استعادة أراضيه وتقرير مصيره..."[٤٣].

يُعَدّ الحج موسمًا عظيمًا تلتقي فيه مختلف الأجناس والأعراق من جميع الدول الإسلامية لهذا كان موسم حج عام ١٣٩٥هـ مجالاً رحبًا للدعوة إلى التضامن الإسلامي والتذكير بأن مقدساتنا ما زالت تحت أيدي الصهاينة، فيقول الملك خالد في حفل تكريم ضيوف بيت الله الحرام في حج عام ١٣٩٥هـ: "أدعو جميع أخواني المسلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي أن يهبوا للجهاد في سبيل الله من أجل استعادة القدس، وعلى لساني وفي قلبي وفي كل جوانحي ما قاله جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه "نريدها غضبة ونهضة إسلامية لا تدخلها قومية ولا عنصرية ولا حزبية، إنما دعوة إسلامية دعوة إلى الجهاد في سبيل الله في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعًا عن مقدساتنا وحرماتنا.... فلن تهدأ نفوسنا وتطمئن قلوبنا حتى تستعيد الأمة الإسلامية المسجد الأقصى الشريف، وتتخلص من دنس الصهيونية الغادرة وعدوانها الأثيم على مقدساتنا وأراضينا"[٤٤]. نلاحظ أن الملك خالد كان منسجمًا انسجامًا كبير مع سياسة الفيصل التي رسمها، وما دعوته للجهاد إلا دليلاً واضحًا على التزامه بالسياسة السعودية ذات الطابع الإسلامي التي أرسى لبناتها الأولي الملك العظيم المؤسس عبد العزيز.

حدد الملك خالد مفهوم العالم الإسلامي للسلام بقوله: "إن السلام الذي يمكن تحقيقه واستمراره في الشرق الأوسط، إنما هو السلام العادل، القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أراضيه ووطنه بما في ذلك حق العودة إلى دياره وحقه في تقرير مصيره، وجميع حقوقه النابعة من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة..."[٤٥]. وظل الملك خالد في هذا الاتجاه إلى أن توفاه الله ليستلم الراية من بعده ولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز.

ثالثًا: دبلوماسية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢-١٤٢٦هـ/١٩٨٢-٢٠٠٥) تجاه القدس

تولى الملك فهد سلطاته الدستورية ملكًا للمملكة العربية السعودية عندما توفى الملك خالد، فبويع الملك فهد ملكًا في عام

١٩٨٢م، وسار على نهج سلفه والده العظيم المؤسس وإخوانه سعود وفيصل وخالد، وظل طابع السياسة السعودية تجاه القدس وفلسطين واحداً ولم يتغير بالدعم الكامل والشامل لفلسطين والتأكيد على ضرورة المحافظة على الطابع العربي والإسلامي في القدس الشريف.

إن سياسة خادم الحرمين الشريفين تجاه القضية الفلسطينية والقدس الشريف جزء لا يتجزأ من سياسة والده الملك عبد العزيز، وهي نفسها السياسة التي نهجها ملوك آل سعود، وتقوم هذه السياسة على أساس دعم جهاد هذا الشعب العربي ومساندته بكل السبل، وتركز سياسته على مبدأ ترك الأمور في أيدي الفلسطينيين أنفسهم على أن يمدهم العرب بالسلاح والعتاد والأموال وكل ما يلزم للدفاع عن بلادهم ضد العدو الصهيوني. وهذا هو الفكر السياسي للملك عبد العزيز وهو القاعدة التي يجب أن تقوم على أساسها العمل الفلسطيني العربي المشترك. وعلى الرغم من ذلك فقد آثر الملك عبد العزيز الاشتراك مع الدول العربية في مجهودها الحربي في فلسطين عام ١٩٤٨، حتى لا يخرج عن الصف العربي وقرارات جامعة الدول العربية.(٤٦)

تركزت سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تجاه مسألة القدس الشريف على أساس أن القدس الشريف هي قلب القضية الفلسطينية، فمن الضروري إعادتها إلى العرب، ولا بد من المحافظة على طابعها العربي والإسلامي لتبقى ملتقى لجميع الأديان السماوية ومركزاً للتعايش وللتسامح بين أتباع الديانات السماوية. سنحاول عرض لدبلوماسية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد تجاه القدس في بعدها الداخلي والعربي والدولي.

البعد الداخلي: انتهج خادم الحرمين الملك فهد دبلوماسيته في الدفاع عن القدس الشريف على أساس عقدي ديني بحت على الأسس التي مرت معنا سابقا. وهي السياسة التي سارت عليها المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها العظيم. وقد ظلت قضية القدس تحديداً بنداً ثابتاً في جدول أعمال مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، والمجلس ينعقد كل يوم اثنين من كل أسبوع، وهذا مما يؤكد تأكيداً كاملاً على أن القضية الجوهرية في الاهتمام السعودي وانها قضية الملك (خادم الحرمين الشريفين الملك فهد) وولي العهد (خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبد العزيز) والحكومة والمواطنون في أرض الحرمين الشريفين(٤٧).

منذ أن احتل اليهود القدس عام ١٩٦٧ بدأت برامج الدعم والمحافظة على عروبة القدس وكان للأمير (الملك) فهد دور محوري ورئيس في هذه البرامج. وأكد خادم الحرمين أن قضية القدس هي القضية الأولى بالنسبة لبلاده حيث يقول "قضيتنا الأولى (تحرير القدس) تنتظر منا الاعتصام بحبل الله جميعاً كي يعود أبناء فلسطين إلى وطنهم مع حقهم في تقرير المصير"(٤٨).

تشكلت لجان شعبية منذ العام ١٩٦٧ لدعم ومساندة القدس وفلسطين في المملكة العربية السعودية وما زالت هذه اللجان تعمل بشكل رائع للمحافظة على عروبة القدس والمقدسات الإسلامية في فلسطين. وقد كان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز دور أساسي ومحوري في دعم ومساندة هذه اللجان.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود طرح الإصدار الرابع من النقود الورقية في التداول في غرة ربيع الثاني سنة ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤/١/٤م (الوجه: يتوسط الورقة صورة الملك فهد بن عبد العزيز، يلي الصورة من اليسار صورة تمثل مسجد قبة الصخرة، والخلف: صورة للمسجد الأقصى المبارك كما هو واضح) (٤٩).

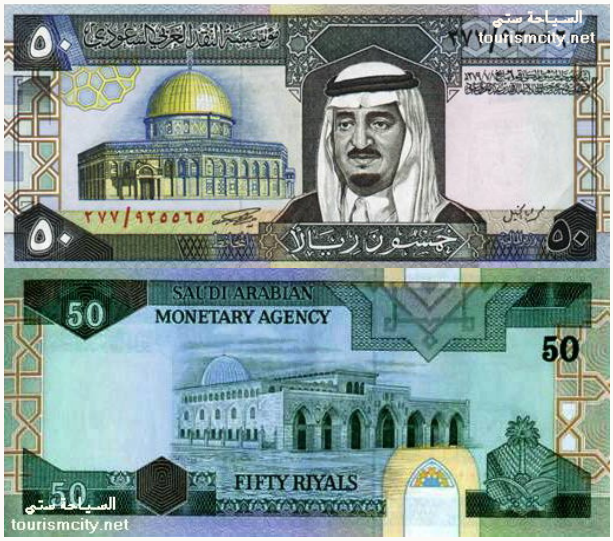

هذا مما يدلل لنا على العمق الكبير الذي أراد الملك فهد أن يرسخه في قلوب وعقول الجيل الناشئ.

يُعدّ الحج واحداً من المؤتمرات التي يجتمع بها المسلمون من كافة بقاع الأرض، ويحدث هذا المؤتمر كل عام في أرض الحرمين الشريفين، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ينتهز هذه المناسبة العظيمة ليطل على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليعرض سياسة المملكة العربية السعودية ومواقفها مما يحدث في العالم وكانت القدس وفلسطين في مقدمة أولوياته، ولا يوجد خطاب إلا ويؤكد على الموقف الثابت للمملكة العربية السعودية تجاه العالم الإسلام وقضاياه هذا الموقف الذي اختطه الملك عبد العزيز المؤسس العظيم لهذا البلد حتى يكون قدوة للأمة الإسلامية. ففي خطاب لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد في موسم حج عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٠م، جاء فيه "إن نداء القدس لا يزال يدوي في أسماعنا وتلك صيحات إخواننا من أبناء الأرض المحتلة لا تزال في أعماقنا. والعدو لا

يزال في غيّهِ وعتُوه، يسفك الدماء ويقتل الأبرياء ويعيث في الأرض فسادًا".(٥٠)

كما يذكر خادم الحرمين الشريفين في كلمته أمام حجاج بيت الله الحرام في موسم حج (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ويتحدث فيه عن موقف المملكة العربية السعودية الثابت من القدس وسياسة الأمر الواقع الذي تفرضها إسرائيل فيقول: "... أما موقف المملكة العربية السعودية من القدس وبناء المستوطنات فيها فهو موقف واضح أعربت عنه مرارًا، وهي تستنكر وتدين كل تصرف في المدينة المقدسة يتعارض مع طبيعتها وحقّ أهلها الشرعيين فيها ولهذا فإن من الواجب أن تتضافر جميع الجهود الخيرة للإفساح المجال لتنفيذ القرارات الدولية في هذا الشأن واستعادة جميع الأراضي العربية المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف"(٥١).

ويؤكد خادم الحرمين الشريفين في افتتاحه الدورة التأسيسية لمجلس رابطة العالم الإسلامي حيث يقول: "إننا نؤكد في هذه المناسبة الكريمة أن المملكة العربية السعودية لن تتخلى أبدًا عن التزامها الديني نحو الإخوة المسلمين وأن هذه البلاد التي احتضنت أقدس مقدسات المسلمين ستظل أبدًا تحتضن بالحب والصفاء كل قضايا الإسلام والمسلمين ما وسعها وفي مقدمتها قضية القدس الشريف حيث أولى القبلتين ومسرى نبينا المصطفى (ﷺ) ولن يهدأ لها بال حتى يعود المسجد الأقصى المبارك إلى المسلمين"(٥٢).

وفي كلمته الذي افتتح بها الدورة الثانية لمجلس الشورى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). قال "... فنحن دائمًا نعمل على توحيد الكلمة ووحدة الصف والدفاع عن القضايا الإسلامية، وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني الشقيق وحقه في أرضه وممارسة حقوقه المشروعة وان من أهم القضايا التي تواجهها قضية مدينة القدس وحق أهلها الشرعيين فيها، وقد أكدنا دائمًا الموقف الثابت لهذه البلاد تجاه هذه المدينة وتجاه المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين، وأكدنا دائمًا تأييدنا وحرصنا على عملية السلام وتعزيزها، وأن السلام الحقيقي في نظرنا لا يتأتى إلا بعودة الحقوق لأصحابها، وعودة مدينة القدس لأهلها الشرعيين"(٥٣).

وفي كلمه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في افتتاحه للدورة الثانية لمجلس الشورى في ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م " ... وأذ نتحدث عن السلام بمفهومه الشامل فإننا نقف موقف المؤيد لخطوات البحث عن السلام وإقامة الحكم الوطني الفلسطيني وتحرير القدس الشريف، ذلك أن الموقف السعودي من القضية الفلسطينية منذ عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يقوم على ترك حرية الاختيار للشعب الفلسطيني، فنقبل ما يقبله الفلسطينيون، ونرفض ما يرفضونه..."(٥٤). نلاحظ هنا تركيز الملك فهد على النهج الذي اختطه المغفور له الملك عبد العزيز منذ بداية ظهور القضية الفلسطينية حيث ترك الأمر للفلسطينيين ودعمهم في المحافل والمنتديات الدولية.

عندما أعلنت إسرائيل ضم القدس واعتبارها العاصمة الأبدية لها، كان رد الفعل السعودي فوريًا وذلك بصدور بيان من الديوان الملكي في الرياض جاء فيه: "إن المملكة العربية السعودية تؤمن إيمانًا مطلقًا بأن لا سلام ولا استقرار في المنطقة ما لم يتحقق السلام العادل والشامل الذي يعطي الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم، وإقامة دولتهم المستقلة على أراضهم ووطنهم وعودة الأراضي العربية إلى ما كانت عليه قبل عام ١٩٦٧"(٥٥). وعن تغير معالم المدينة المقدسة من قبل إسرائيل فقد صرح الملك فهد غير مرة على ضرورة عدم تغير معالم المدينة المقدسة ووقف سياسات الاستيطان التي تتبعها الحكومة الإسرائيلية في القدس تحديدًا، حيث يقول خادم الحرمين الشريفين: "إن المملكة العربية السعودية وقفت وما تزال ضد سياسة الاستيطان البغيض في فلسطين المحتلة، وضد الانتهاك الصريح لحقوق الشعب الفلسطيني. ولقد اختلفت المملكة مع الولايات المتحدة في هذا الصدد وأعلنت رأيًا صريحًا حول خطورة استمرار تجاهل الحكومة الأمريكية للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني مع استمرار دعمها لإسرائيل، وأعلنا رأينا للعالم عن وجوب عودة القدس إلى الوضع الذي كانت عليه قبل الاعتداءات الإسرائيلية"(٥٦).

قامت المملكة العربية السعودية بدعم عمران لبيت المقدس ومبانيه الدينية. فوجه الأمير سلمان بن عبد العزيز (أمير منطقة الرياض) إلى اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين(٥٧) لكي تتبنى الحملة الوطنية لجمع التبرعات لدعم أعمار الأماكن المقدسة في القدس الشريف ومن أجل المساهمة في دعم وصمود أهلي القدس والأراضي المحتلة. فتمكنت الحملة من جمع (٤,٥٠٠,٠٠٠) ريال سعودي(٥٨).

وأطلق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مبادرة من أجل ترميم الأماكن المقدسة في الحرم القدسي الشريف ومسجد عمر بن الخطاب، وشملت المبادرة ترميم بيوت المؤذنين الواقعة في ساحة الحرم القدسي الشريف. كما أصدر خادم الحرمين الشريفين في (٢٦ شوال عام ١٤١٢هـ/١٩/١٩٩٢م) توجيهاته إلى الخبراء من أجل معاينة الوضع الراهن لقبة الصخرة المشرفة، وتقدير جميع التكاليف اللازمة من اجل المباشرة بعمليات الإصلاح والترميم، كما أمر بإرسال هدية من السجاد الفاخر لفرش مساحة المسجد الأقصى المبارك(٥٩). كما أن المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد ساندة جميع

المشروعات التي تهدف لصيانة المسجد الأقصى المبارك والأماكن المقدسة الأخرى. فساهمت المملكة بالدراسات الأولية لترميم المسجد الأقصى ومسجد الصخرة والأماكن المقدسة في مدينة القدس. ومولت المملكة مختبرًا علميًا لترميم المخطوطات القديمة للقرآن الكريم المحفوظة في المسجد الأقصى. وتحملت المملكة جميع مصروفات مشروع ترميم المخطوطات، والتي بلغت تكلفته (٥٥٦,٤٠٠) دولار. ومولت برنامج لتدريب خمسة من المختصين الفلسطينيين في معهد الفنون والصور بإيطاليا، وبلغت تكلفة ذلك (٢٠٠,٠٠٠) دولار. كما قدمت المملكة مبلغ (٥٠,٠٠٠) دولار بناءً على طلب من اليونسكو لوضع نظام مراقبة بالكمبيوتر لتسجيل ما يحدث لجدران المسجد الأقصى من اهتزازات لما لحق بالمباني والجدران من أضرار بسبب ما قامت به إسرائيل من فتح نفق تحت الحائط الغربي للمسجد الأقصى. وقدمت المملكة تكاليف ترميم سوق القطانين وحمام العين وحمام الشفاء ومواقع أثرية مهمة في القدس الشريف. كما قدمت المملكة مبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) دولار لتنفق بإشراف البنك الإسلامي للتنمية على التعمير والبناء والإسكان في مدينة القدس. وقدمت مبلغ (١٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار استجابة لمنظمة اليونسكو العالمية للمحافظة على المقدسات الإسلامية والآثار في القدس الشريف. وفي حملة لجمع التبرعات نظمها تلفزيون الشرق الأوسط سميت (نداء القدس) في عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، تبرع الملك فهد بمليون دولار وحرمه المصون بنصف مليون دولار وتبرع الأمير سلمان بن عبد العزيز بنصف مليون دولار علمًا بأن الحملة جمعت ثمانية ملايين دولار[٦٠]. وما زال الدعم السعودي مستمرًا إلى هذه اللحظة.

رابعًا: دبلوماسية الملك فهد تجاه القدس في البعد العربي

سار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على نهج السياسة السعودية في أطارها العربي، حيث أكدت المملكة العربية السعودية حرصها على التضامن العربي في جامعتهم العربية، وعندما توجه العرب للسلام خصوصًا بعد حرب العام ١٩٦٧، أكد الملك فهد على السلام الشامل والعادل وفق قرارات الشرعية الدولية. وفي هذا الإطار طرح مشروعًا للسلام على مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي ألتم في مدينة فاس المغربية في المدة ٦-١٩٨٢/٩/٩م، وكان هذا المشروع الذي أطلق لأول مرة في شهر أب من عام ١٩٨١م، (عندما كان الملك فهد وليًا للعهد)، وأصبحت تعرف هذه المبادرة بمبادرة فاس مبادرة السلام العربية وتُعَدّ هذه المبادرة هي أول مشروع متكامل ومتوازن لحل القضية الفلسطينية وأبرز الأسس التي طرحتها مبادرة خادم الحرمين الشريفين هي:

- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧م، بما فيها القدس العربية.
- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.
- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة والتعويض لكل من لا يرغب في العودة.
- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.
- تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.
- تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ.
- قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس[٦١].

نلاحظ من المشروع السعودي أن جميع بنوده مستنده إلى قرارات الشرعية الدولية والمتمثلة بمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وأن هذا المشروع وافقت علية الدول العربية ونال قبولاً إسلاميًا ودوليًا. كما أن المشروع يؤكد على عروبة القدس الشريف وإنها عاصمة الدولة الفلسطينية التي ستقام على التراب الفلسطيني. وتؤكد المبادرة على إن الأماكن المقدسة في القدس ليست لجنس دون أخر وأن حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية مصانة للجميع.

أكد الخطاب السياسي الذي تزعمه خادم الحرمين الشريفين طيلة مدة حكمه على مبدأ السلام القائم على العدل، وظهرت كلمات السلام ومعانيها في الكثير من خطابات الملك فهد وأن السلام الذي يدعو له هو السلام الحقيقي الذي يضمن للشعب الفلسطيني، الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف[٦٢]. ففي كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في قمة مجلس التعاون الخليجي عام ١٤١٢هـ/١٩٩١، الدورة الثانية عشر في دولة الكويت يقول "إن قضية فلسطين ووضع الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، ما زالا يحتلان جُلَّ اهتمامنا ويستغرقان الكثير من جهودنا ومساعينا، وأمامنا في هذه الأيام فرصة تاريخية لا بد من الاستفادة منها، وإيجاد حل عادل ودائم وشامل للقضية الفلسطينية، حل ينسجم مع قرارات الأمم المتحدة، ويكرس العدالة ويؤمن عودة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين، وعلى رأسها القدس الشريف، حل يضع أسسًا ثابتة لأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، انطلاقًا من الشرعية الدولية ومن قراري مجلس الأمن (٢٤٢،٣٣٨) ومبدأ الأرض

مقابل السلام..."[٦٣]. نلاحظ حرص الملك فهد على إحلال السلام الشامل والعادل وفقًا لقرارات الشرعية الدولية، وهذا السياسة التي اتبعها خادم الحرمين بضرورة تطبيق القرارات الدولية.

جاء اهتمام الملك فهد بالأماكن المقدسة من منطلق عقدي وديني وسياسي وحضاري، فبعد أن تعرضت الأماكن المقدسة للإهمال وما قام به الكيان الصهيوني من حفريات للبحث عن أثارهم تحت المسجد الأقصى المبارك وما حوله، فقد أدى هذا الأمر إلى تصدع جدرانه وقواعده والكثير من المباني حول الحرم القدسي الشريف، علاوة على ما تقوم به إسرائيل من محاولاتها المستمرة لطمس الهوية العربية الإسلامية في هذه الأماكن المقدسة[٦٤]. لم تغب القدس عن الخطاب السياسي التي تبناه الملك فهد في البعد العربي فما من مناسبة عربية إلا ويؤكد الملك فهد على عروبة القدس وضرورة المحافظة عليها فقد اقترحت المملكة العربية السعودية في القمة العربية الطارئة التي في (٢٣-٢٤ رجب ١٤٢١هـ ٢١-٢٢ أكتوبر ٢٠٠٠) بالقاهرة إنشاء صندوقين لدعم انتفاضة القدس برأسمال يبلغ بليون دولار أميركي، يخصص الأول للقدس برأسمال يبلغ (٨٠٠) مليون دولار والأخر برأسمال يبلغ (٢٠٠) مليون دولار يخصص لدعم انتفاضة القدس. وتبرعت المملكة العربية السعودية مبلغ (٢٠٠) مليون دولار، وخصص التبرع لتمويل مشاريع تحافظ على الهوية العربية الإسلامية[٦٥].

خامسًا: الدبلوماسية التي اتبعها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في البعد الدولي

سعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز إلى المحافظة على المدينة المقدسة وطابعها العربي الإسلامي، وعندما حاولت إسرائيل تغيير بعض المعالم في المدينة المقدسة، سارعت المملكة العربية السعودية بجهودها وجهود المجموعة العربية في منظمة اليونسكو إلى إدراج قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر حيث تم ذلك في عام ١٩٨١. وكانت المملكة العربية السعودية سباقه دائمًا لدعم القدس والمقدسات الإسلامية فيها ولم تتأخر يومًا عن دعم المنظمات العربية والدولية لحماية التراث الإسلامي في القدس. ففي عام ١٩٨٧ وجه مدير اليونسكو نداء للمساهمة في صون التراث العربي الإسلامي في مدينة القدس، بعد هذا النداء صدر توجيه من خادم الحرمين بالتبرع بخمس مئة ألف دولار أمريكي لمشروع صون التراث العربي الإسلامي في القدس[٦٦]. وفي ٢٨ نيسان من عام ١٩٩٢ وجه مدير اليونسكو نداء آخر إلى ملوك والرؤساء العرب والمسلمين للمساهمة في إعمار التصدعات التي أصابت المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وقد استجاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى هذا النداء وأبدى استعداد المملكة العربية السعودية الالتزام بتحمل جميع التكاليف اللازمة، على أن يشمل جميع الإصلاحات للمسجد الأقصى قبة الصخرة ومسجد الخليفة عمر بن الخطاب وكل ما يحتاج إلى ترميم وعناية وبشكل يليق بمكانة تلك الأماكن المقدسة وقد أودعت المملكة العربية السعودي مبلغ مليون وثمان مئة ألف دولار أمريكي لهذا الغرض[٦٧].

تابعت المملكة العربية السعودية جهود اليونسكو في ترميم الأماكن الأثرية في القدس، واستجابة المملكة العربية السعودية لدعم مشروعات كثيرة أبرزها:

- الموافقة على طلب اليونسكو المتضمن تمويل أحد مشروعات المنظمة الخاصة بإنشاء مختبر لصون المخطوطات القديمة للقران الكريم في المسجد الأقصى وترميمها، حيث تبرع خادم الحرمين الشريفين بـ(٥٥٦,٤٠٠) دولار أمريكي وهي ميزانية المشروع كاملاً.
- ساهمت المملكة العربية السعودية بتدريب كفاءات فلسطينية، لتتولى أعمال الترميم والصيانة للمخطوطات الإسلامية القديمة. حيث قدمت المملكة العربية السعودية مبلغ ثلاث مئة ألف دولار أمريكي لإيفاد خمسة من المختصين الفلسطينيين للدراسة في معهد الفنون والصور بإيطاليا، لمدة سنتين.
- وافقت المملكة العربية السعودية على تمويل مشروع وضع نظام مراقبة بالكمبيوتر لتسجيل تغير الحرارة وقياس توسع الفتحات واهتزاز الجدران، وقدر لهذا المشروع خمسين ألف دولار أمريكي.
- مولت المملكة العربية السعودية بعض المشاريع مع جهات محلية وعالمية أمثال الأوقاف الإسلامية في القدس، وبلدية فاس في المملكة المغربية، وبعض المختصين من منظمة (Icrom) العالمية المتخصصة بالتراث المعالم العمرانية وبعض الأكاديميين من الجامعات الفلسطينية. ونفذت بعض الأنشطة منها: استكمال بعض المواقع الأثرية كسوق القطانين، وحمام العين، وحمام الشفاء. استقدام معلمين عمران من المغرب لترميم بعض المواقع الإسلامية وتدريب بعض الشباب الفلسطينيين على شؤون المعمار الإسلامي[٦٨].

وفي كلمة لخادم الحرمين الملك فهد في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة قال عن القدس الشريف "لقد بلغ الغرور الأعمى بإسرائيل حدًا جعلها تعلن أن القدس العربية عاصمة أبدية لكيانها العنصري، متحدية بذلك الضمير العالمي، والإجماع الإسلامي، والشرعية الدولية، إننا مطالبون بمواجهة هذه

الإجراءات التعسفية بما أوتينا من قوة..."[٦٩]. نلاحظ حرص خادم الحرمين الشريفين على إثارة قضية القدس في المحافل الدولية والمؤتمرات الإسلامية والدولية حتى تظل القدس حاضرة في كل المحافل الدولية وهذه السياسة اتبعها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فلا يخلو حديث أو تصريح أو خطاب على جميع المستويات من الإشارة بكل وضوح إلى القدس والقضية الفلسطينية والحق العربي المغتصب، مع تأكيده على ضرورة تطبيق الشرعية الدولية والقرارات الدولية دون نقص أو تحيز حتى يعود الحق لأهله.

وأكد خادم الحرمين الشريفين في كلمة له في الندوة العالمية لشئون القدس التي عقدت في روما-إيطاليا على أهمية قضية القدس وضرورة إحقاق الحق وعودته لأهله وفق قرارات الشرعية الدولية حيث يقول :"إن طريقة معالجة قضية القدس الشريف التي تمثل جوهر الصراع العربي-الإسرائيلي ومحور اهتمام العالمين العربي والإسلامي يتوقف عليها مستقبل عملية السلام برمتها وطالما أن مدينة القدس لا زالت تتعرض بمسجدها الأقصى الشريف ومعالمها الدينية الأخرى لسلسلة من الإجراءات العدوانية من شانها تغيير واقع هذه المدينة ... ولا يمكن قيام سلام دائم في الشرق الأوسط بدون التوصل إلى حل عادل لهذه القضية يأخذ في الاعتبار قرارات الشرعية الدولية الصادرة بهذا الخصوص... إن المملكة العربية السعودية تعتبر قضية فلسطين جوهر القضايا الإسلامية والعربية، ومن ثم فإن المملكة كانت وما زالت وستبقى داعية إلى تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في هذه المنطقة بيد انه لن يتحقق ذلك ما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه العادلة وإقامة دولته المستقل على أرضه وعودة القدس"[٧٠].

وأكد خادم الحرمين الشريفين من على منبر الأمم المتحدة في نيويورك (١٣٠٩/٢/٢٠هـ/ ١٩٨٨/١٠/١م)، في هذا الصدد: "... إذا كانت قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى فإن موضوع القدس الشريف يشكل في نظرنا قلب المشكلة الفلسطينية، وإن المملكة العربية السعودية تجدد تأكيدها على ضرورة المحافظة على طابع القدس الإسلامي العربي وعلى إعادة المدينة المقدسة إلى السيادة العربية حتى تعود كما كانت دائمًا ملتقى المؤمنين من جميع الأديان السماوية، وموئلاً للتسامح والتعايش بين مختلف الأديان"[٧١].

وعندما اجتمع الرئيس الأمريكي (رونالد ريجان Regan) (Ronald رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ورئيس الاتحاد السوفيتي ميخائيل جورباتشوف(Mikhail Gorbachev) في ١٨/ ١٤٠٨/٤هـ بمناسبة انعقاد القمة الأمريكية السوفيتية بعث لهم بخطاب تحدث فيه عن المشاكل والمصاعب التي تعاني منها المنطقة والعالم وبخصوص فلسطين قال خادم الحرمين "وفي هذه المناسبة أود أن أشير إلى ما تعانيه منطقة الشرق الأوسط من مشكلات ومصاعب عديدة أثق أن سيدتكما تعرفونها وتقدرونها حق قدرها ومن هذه المشكلات قضية الشعب العربي الفلسطيني فقد مضت سنوات عديدة وهذا الشعب يقاسي ويعاني من حرمانه من حقوقه التي كفلها له جميع القواعد والقرارات الدولية وفي طليعتها قرارات الأمم المتحدة..."[٧٢]. ونشير هنا إلى أن الدبلوماسية السعودية ومنذ عهد المؤسس العظيم كانت تضع الهم الفلسطيني في مقدمة أولوياتها فكان للملك عبد العزيز رسائل كثيرة للرؤساء الأمريكان والإنجليز وها هو الملك فهد يبعث بخطاباته إلى أقوى دولتين في العالم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي من أجل توضيح الحق العربي في فلسطين والقدس الشريف، وهذا يدلل على المكانة الكبيرة التي تمتع بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على المستوى العالمي.

ويؤكد خادم الحرمين الشريفين على موقف بلاده الثابت من القدس فيقول في هذا الإطار "إذ إن السلام الحقيقي في نظرنا لا يتأتى إلا بعودة الحقوق لأصحابها وعودة القدس لأهلها الشرعيين"[٧٣]. نلاحظ هنا أن السياسة السعودية بدأت تذكر السلام العادل والشامل وهذا التوجه ظهر على مسرح السياسة العربية عقب حرب عام ١٩٦٧م. وقال رئيس الوفد السعودي في اجتماع الدورة الثامنة والعشرين لليونسكو التي عقدت عام ١٩٩٥: "ونتطلع لليونسكو لبذل مزيد من الجهد لحماية الأماكن الدينية والأثرية بمدينة القدس حتى تعود كما كانت دائمًا ملتقى للمؤمنين، وموئلاً للتسامح والتعايش. فالقدس ليست نقطة على الخريطة، وليست مسحة على الأرض، أو مجرد أرض محتلة، بل هي مدينة مقدسة تحتل موقعًا خاصًا في قلوب المؤمنين بالله عامة والمسلمين خاصة"[٧٤].

تمسك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بحق العرب في فلسطين والقدس الشريف التي ترزح تحت الاحتلال الإسرائيلي وإن للعرب والمسلمين حقًا تاريخيًا كاملاً في القدس وفلسطين، لذلك لا بد من المحافظة على هوية القدس التاريخية ذات السمة العربية الإسلامية، ومقاومة أي محاولة لتفريغ سكانها العرب، ولا بد من مقاومة المشروعات التي تهدف إلى تغيير معالم المدينة ومشروعات التهويد السكاني والثقافي والاجتماعي. كما تمسك الملك فهد بالقرارات الدولية والتي تنص دون لبس على إن القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي العربية المحتلة ولا يجوز لإسرائيل أن تحدث أي تغيير فيها. وقد توضحت هذه القرارات في قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و(٣٣٨)، وتمسكت أيضًا بقرار (٢٥٢)[٧٥] الذي يؤكد على أن جميع

الإجراءات الإدارية والتشريعية وأي إعمال من شأنها أن تغير من معالم المدينة باطلة. كما تمسكت حكومة المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين بقراري مجلس الأمن الدولي (٤٦٥) و(٤٧٦)[٧٦] اللذين ينصان على أن الإجراءات الإسرائيلية التشريعية والإدارية والاستيطانية التي تهدف إلى تغيير الوضع القانوني للقدس باطلة ولاغية[٧٧].

خَاتِمَةٌ

موقف المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس العظيم تجاه فلسطين والقدس الشريف موقف ثابت وواضح ومبدئي لأنه نابع من العقيدة الإسلامية، ولأن المملكة العربية السعودية قامت على أساس الكتاب والسنة النبوية. لقد اشتغلت الدبلوماسية السعودية منذ بواكير القضية الفلسطينية، وخاطب الملك عبد العزيز في مدة مبكرة الرؤساء الأمريكان والبريطانيين من أجل إظهار الحق العربي في فلسطين.

موقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من القدس واضح وثابت ومبدئي، باعتبارها جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، وينطبق عليها القراران (٢٤٢)، (٣٣٨) في رفض السيادة الإسرائيلية على الأماكن المقدسة. لقد قدمت المملكة العربية السعودية حلاً سياسياً للسلام، من خلال مبادرة الملك فهد عام ١٩٨٢، وكان لهذه المبادرة إجماع عربي في مؤتمر القمة العربي (فاس) وتأييد دولي، من أجل حل النزاع في الشرق الأوسط على أسس الشرعية الدولية.

عرف عن خادم الحرمين الشريفين أنه لا يترك فرصة على الصعيد المحلي أو الخليجي أو العربي أو الإسلامي أو الدولي إلا ويؤكد على الدعم المطلق للقدس وأنها العاصمة الأبدية للدولة المستقلة الفلسطينية. وقد ساهمت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بأعمار قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، وكان لهذه المساهمة دور كبير في تنفيذ مشاريع الترميم والأعمار والمحافظة على التراث العربي في القدس الشريف.

الهَوامِشُ:

(١) من **خطاب خادم الحرمين الشريفين في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة**. نيويورك ١٤٠٩/٢/٢٠هـ/ ١٩٨٨/١٠/١م، ختارات من الخطب الملكية، ج(٢)، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩. ٢٠٧.

(٢) لسان العرب مادة "قَدَسَ".

(٣) البقرة (٣٠).

(٤) المائدة (٤٨).

(٥) www.islamweb.net

(٦) الإسراء (١).

(٧) صحيح مسلم.

(٨) البقرة (١٤٤).

(٩) صحيح البخاري. (www.islam2all.com)

(١٠) صحيح مسلم (www.islam2all.com)

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) عبد الله كنعان، فاروق الشناق، **القدس وسياسة أضعف الإيمان**، عمان: اللجنة الملكية لشؤون القدس، ٢٠٠٤م) ص٦٤.

(١٣) هوسكنز (Hoskins)

(١٤) أحمد عبد الغفار العطار، صقر الجزيرة، ج(٤)، بيروت،١٩٧٤م ص١٢٧٠.

(١٥) دارة الملك عبد العزيز: **وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية- القضية الفلسطينية-** "وثيقة رقم(١٠)، خطاب الملك عبد العزيز إلى ملك بريطانيا ١٣٤٨/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٢٩/١٠/٢م". (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠١)، ص ١٣. (النسخ الأصلية من هذه الوثائق محفوظ في دارة الملك عبد العزيز.

(١٦) دارة الملك عبد العزيز، **وثائق المملكة التاريخية**، "وثيقة رقم(١٠)، برقية من الملك عبد العزيز إلى المسلمين في القدس بشأن استنكار الاعتداء اليهودي على المصلين بالمسجد الأقصى ١٣٤٨/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٢٩/١٠/٢م"، ص ١٥.

(١٧) محمد عنان، **السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، ١٩٢٣-١٩٧٨م**، (بيروت: المكتب العالمي، ١٩٧٨م) ص٥٧؛ زهدي الفاتح، الفيصلية، **منهج حضارة ومدرسة بناء**، حوار مع الملك فيصل بن عبد العزيز، (بيروت: د.ن، ١٩٧٢م)، ص٥٩.

Nikolay N.Dyakon, Arabia at the Turn of A New Age: Documents Form The Historical Archives of st.Petrsburg. The General Secretariat For The Centennial of The kingdom of saudi Arabia, Conference on the Kingdom of saudia Arabia,100yesrs, Rayadh, 1999.p20.

(18) F.O.371/20024,E5644,No,429, From Mr.Bateman (Bagdad) to F.O. 20 August 1936; F.O.371/20024.E5661,From Saudi Minister To F.O, 7th ,Sept,1936.; F.O. 371/20025, E5860,No,485,

From Foreign office,to palistain and bagdad office, 16sept,1936.

(19) F.O 371/20027.E.6318, NO,22 Saving From Mr. Bateman (Bagdad to F.O, 25 Sept,1936.;F.O.371/20029,E7297, No,295,From Bir,A Clark Kerr, Bagdad,to,F.O, ,23 Nov,1936.

(20) F.O 371/20027.E.6318, NO,22 and F.O.371/20029,E7297, No,295.

(21) F.O. 371/20025,E 5954 NO,1006, From Jedda to Colonial Office 21Sept,1936.

(٢٢) أم القرى، ع(٧٣٤)، ١٣٥٧/١١/١٦هـ الموافق ١٩٣٩/١/٦م. ص١-٥. وانظر:

National Archives and Records Servies,Franklin D. Roosevelt:Library,President of the United state, The white House Washingtons,Executive of The president,National Security Council;The secrety Information Report,From the king of Saudi Arabia to the president Roosevelt, The president Library, washington D.c.670.901/4-2855, Confidential Files HSD, November,29,1938. and see F.O.371/23219.em 163/no.229,From British legation Jedda,to F.O, December 13th,1938.

(صورة من هذه الوثائق محفوظة في أرشيف دارة الملك عبد العزيز)؛ الزركلي، **شبة الجزيرة**، م(٢)، ج(٣)، ص١١٢١-١١٢٤.

(23) National Archives, Department of state,Memorandum From the Under Secretry of state (welles),to The President Rooesflt,Department of state,Washington, DC.R. 774.56/9-2855 Secret File, LWC,Jun 9,1939.

بنسون لي جريسون، **العلاقات السعودية-الأمريكية: في البدء كان النفط**، ترجمة سعد هجرس، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ص١٣.

(٢٤) دارة الملك عبد العزيز، **وثائق المملكة**، وثيقة رقم (٧٧)، **خطاب الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت إلى الملك عبد العزيز بشأن قضية فلسطين** ١٣٥٧/١١/١٩هـ الموافق ١٩٣٩/١/٩م. ص١٢٤.

(25) National Archives, Library office Memorandum. United state government from the Ministery in Saudia Arabia to The secretary of state, No 1022.Washington.DC.R.874.261/7-2556 Files Confidential File LWC .31 Jun 1945.

(26) National Archives, Harry ,S ,Truman Library: Foreign Service Despated, Washington, From The charge in saudi Arabia (Sands) to the Secretary of State, No100 ,Washington, D,c774.00/2-2854.ConfidentialFile LWC, Jedda,Date May, 6,1946.

(صورة من هذه الوثائق محفوظة في أرشيف دارة الملك عبد العزيز)

(٢٧) للاطلاع على الرسائل راجع: دارة الملك عبد العزيز، وثائق المملكة، ص ٢٠٤-٢٢١؛ الزركلي، شبه الجزيرة، ص ١٢٦٥-١٢٨٣

National Archives, Harry,S,Truman Library; Presidents Secrtarys Files; Elxecutive office of the prsident paper of Harry sTruman. Confidential National security Council,

(1) Telegram from The king of Saudi Arabia to President Trumn. Washington. DC R.774. 00/1-1753. Transslation. Jedda Oct.5.1946.

(2) Telegram from President Trumn To The king of Saudi Arabia Washington. DC R.774. 00/1-1352. No, 771. Date oct, 25, 1946.

(3) Telegram from The king of Saudi Arabia to President Trumn. Washington. DC R.774. 00/2-135. Translation,Jidda. Date. Nov.2.1946.

(صورة من هذه الوثائق محفوظة في أرشيف دارة الملك عبد العزيز).

(٢٨) المصدر نفسه، ج(١) ص ١٧٧-١٧٨.

(٢٩) أم القرى ع (٥٥٨)، ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٣٥م، ص ١؛ إسماعيل ياغي، **الملك عبد العزيز وقضية فلسطين ١٣٥٤-١٣٦٧هـ/١٩٣٦-١٩٤٨م**، بحوث مؤتمر **المملكة العربية السعودية في مائة عام**. المحور السابع عشر: إنجازات المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ كانون الثاني(يناير) ١٩٩٩م، الرياض. ص ٩.

(٣٠) سلمان بن سعود بن عبد العزيز، **تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة**- ج(١) (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٥) ص ٣٣٦-٣٣٧.

(٣١) المصدر نفسه.

(٣٢) **مختارات من الخطب الملكية**، ج(٢) ص ٣٠٣

(٣٣) المصدر نفسه، ص٣٠٤.

(٣٤) للاطلاع على الموقف السعودي من حرب ١٩٦٧م راجع: فتحي محمد درادكة، **موقف المملكة العربية السعودية من الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٧٥**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن. صفحات متفرقة.

(٣٥) **مختارات من الخطب الملكية**، ج(٢) ص٣٥٦.

(٣٦) المصدر نفسه ص ٣٦٢.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٣٧٤.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ٣٧٤.

(٣٩) www.oic-oci.org

(٤٠) عليوة: السيد، **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز) ١٩٨٢م، ص٣٥.

(٤١) **مختارات من الخطب الملكية**، ج(٢)، ص ٣٧٥.

(٤٢) من **كلمته أمام حجاج عام ١٩٦٩م**، ١٣٨٩-١٩٦٩م، المصدر نفسه.

(٤٣) **مختارات من الخطب الملكية**، ج(٢) ص ١٨.

(٤٤) المصدر نفسه، ج(٢) ص٢٦.

(٤٥) أحمد الدعجاني، خالد بن عبد العزيز، **سيرة مملكة ونهضة مملكة**، ٢٠٠٢. ص٣١٥-٣١٦.

(٤٦) عبد الفتاح أبو عليه، **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين**، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م. ص٢٣-٢٤.

(٤٧) رابطة العالم الإسلامي، **جود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في دعم قضية القدس**، الأمانة العامة، ١٤٢٢هـ. ص٨٠.

(٤٨) عبد الفتاح أبو علية، مواقف، ص٢٨.

(49) http://www.uaecoins.net/vb/showthread.php?t=2386

(٥٠) عبد الفتاح أبو علية، المملكة ، ص٣٧٩.

(٥١) المصر نفسه، ج(٢) ص ٣٤٧-٣٤٨.

(٥٢) من الخطب الملكية، ص٢٢٢.

(٥٣) المصدر نفسه، ج(٢) ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٥٤) المصدر نفسه، ج(٢) ص ٣٧٩.

(٥٥) جهود خادم الحرمين الشريفين، المرجع السابق، ص٨٢.

(٥٦) المرجع نفسه، ص٨٢-٨٣.

(٥٧) للاطلاع على عمل اللجان الشعبية راجع: عبد الرحيم محمود جاموس: **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية**، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٢هـ).

(٥٨) المصدر نفسه، ص ١٧٥.

(٥٩) عبد الفتاح أبو علية، مواقف،٧٦.

(٦٠) المرجع نفسه، ص٧٨.

(٦١) المرجع نفسه.

(٦٢) عبد الفتاح أبو علية، مواقف، ص٥٤.

(٦٣) **من الخطب الملكية**، ج(٢)، ص٢٧٨.

(٦٤) عبد الفتاح أبو علية، **القدس: دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف**، (الرياض: دار المريخ، ٢٠٠٠) ص١٧٤.

(65) www.paldf.net/forum/showthread.

(٦٦) إبراهيم الشدي، **المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية من خلال منظمة اليونسكو**، بحث في كتاب المملكة العربية السعودية وفلسين، بحوث دراسات، ج(٣)، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٦. ص١٠٤.

(٦٧) المرجع السابق، ص١٠٥.

(٦٨) المرجع نفسه، ص١١٠-١١٢.

(٦٩) عبد الفتاح أبو علية، رفيق النتشة، **المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين**، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بالمئوية، ١٩٩٩، ص٣٧٨.

(٧٠) من الخطب الملكية، ج(٢)، ص١٧٦-١٧٧.

(٧١) من الخطب الملكية، ج(٢) ص٢٠٧.

(٧٢) أحمد الدعجاني، **السعوديون وقضية فلسطين**، نص الخطاب ملحق رقم(٥) ص٢٦٨.

(٧٣) المصدر السابق، ج(٢) ص٣٤٧.

(٧٤) إبراهيم الشدي، **المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية من خلال منظمة اليونسكو**، بحث في كتاب المملكة العربية السعودية وفلسين، بحوث دراسات، ج(٣)، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٦. ص٩٨.

(75) www.un.org.

(76) www.un.org.

(٧٧) عبد الفتاح حسن أبو علية، **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين**، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٣) ص٣٠-٣١.